

القالب الأنموذجي الخاص بنشر دروس
علم الآثار على المنصة الرقمية الخاصة
بالتعليم عن بعد (E-LEARNING)

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



السنة الجامعية: 2021-2022

قسم علم الآثار

التخصص: الآثار الإسلامية

المستوى: السنة أولى ماستر، السداسي: الأول

أستاذ المقياس: يحيى العمري

عنوان المقياس: الكتابات الأثرية 02

الرقم التسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: 01

عنوان الدّرس: الكتابات الأثرية على شواهد القبور في العهد العثماني

- عناصر الدّرس.

- تعريف خطة البحث العلمي

- تعريف مصطلح خطة البحث العلمي

- شروط خطة البحث

- عناصر كتابة خطة البحث

مقدمة

شواهد القبور في العهد العثماني

-أنواع شواهد القبور:

الشواهد المدببة: هي نوعان:

النوع الأول: عبارة عن ألواح مستطيلة ضيقة نوعا ما, ترتكز على قواعد شبه مربعة تنتهي في الأعلى بنتوء مدبب, زخرفت حواف بعض الشواهد بشريط مجدول وترك البعض الآخر أملس بدون زخارف, نقشت كتابات النصوص داخل خراطيش مستطيلة, ويتوفر متحف الفنون القديمة والإسلامية بالجزائر العاصمة على عينة كبيرة من هذا النمط مصنوعة كلها من مادة الرخام تتراوح أطولها ما بين (20-88سم) والعرض ما بين (16-27سم)

النوع الثاني: فيتكون هذا النوع من قطع ذات قواعد شبه مربعة يعلوها البدن في شكل مستطيل يضيق في الأعلى ليتوضع عليه عقد حدوي مدبب زخرفت جوانب بعض هذه القطع بشريط زخرفي في شكل حبل مجدول,

وترك البعض الآخر أملس، ونقش النصوص الكتابية داخل خراطيش مدببة الجوانب يضم ثمان قطع شاهدة منحوتة من مادة الرخام الجيد.

الشواهد ذات الرقبة البارزة القارورية :

وهو عبارة عن ألواح مستطيلة تركز على قواعد شبه مربعة تنتهي في الأعلى برقبة بارزة، زخرفت حواف بعض القطع بأشرطة زخرفية مجدولة، وترك البعض الآخر أملس بدون زخارف، تحتوي هذه المجموعة على زخارف الأرابيسك والتي نقشت بطريقة الحفر البارز، داخل مثلثات على شكل أقواس حدودية مدببة، تنقش هذه الزخرفة في الجهة العلوية من الشاهد، أي بين النص الكتابي والرقبة، أما النقوش الكتابية فحددت داخل خراطيش مستطيلة أو مدببة الجوانب.

شواهد ذات الحلقة الأدمية :

تتكون من قطع مستطيلة تضيف في الأعلى لتشكيل رقبة والتي بدورها تحمل فوقها دائرة مطموسة أو حلقة مفرغة على شكل هلال مغلق، زخرفت حواف هذه القطع بشريط زخرفي في شكل حبل مجدول، عدا القطع المصنوعة من الأردواز فتركت ملساء، ويرجع ذلك لرداءة هذه المادة وعدم إمكانية تدقيق الزخارف عليها.

الشواهد المعممة:

يختلف عن بقية الأنماط الأخرى، نحتت من مادة الرخام وهي في شكل أعمدة مضلعة أو أسطوانية يتراوح طولها ما بين 65سم و 150سم أما العرض فأضيقها 8سم وأوسعها يصل إلى 28سم يحمل كل عمود فوقه عمامة مزخرفة بطليات مائلة أو أفقية متوازية.

وتختلف عمامات الحكام نوعاً ما عن عمامات الآخرين إذ كانت مسطحة قليلاً وهي عبارة عن لفائف أسطوانية الشكل تلف حول شاشية (قطعة حمراء اللون)، أما ذوي المراكز العالية فيلبسون عمامة مجهزة مسبقاً تكسو الرأس دون أن تغطي الرقبة، ويكون النسيج يغطي الشاشية ملفوفاً بطريقة التطابق الأفقي بحيث تظهر هذه الأخيرة من فوق.

للعمامات والطرابيش أربعة أشكال رئيسية على رؤوس شواهد القبور العثمانية، تتنوع حسب حجمها وشكلها، فالعمامة الكبيرة المضلعة ترمز إلى كبار شخصيات القصر وكبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام وقاضي القضاة، أما العمائم المتوسطة للعلماء والقضاة والأئمة، فيما يترأس شواهد قبور شيوخ ومنتسبي الطرق الصوفية عمائم بأحجام وأشكال مختلفة كل حسب مرتبته وطريقته.

وكما أن لكل عمامة دلالة على مكانة ومهنة صاحبها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فإن للقبعات والطرابيش أيضاً دلالاتها الخاصة، فيُنحت على رأس شواهد قبور الصدر الأعظم وقائد الأسطول وكبار الوزراء قبعات مرتفعة ذات شكل مخروطي، فيما تعلق خوذة شواهد قبور جنود الإنكشارية، فيما نجد شواهد قبور يعلوها طرابيش من فترات زمنية مختلفة.

فالشكل الخارجي لشاهد القبر وأنواع الزخرفة المنقوشة عليه تُعبر على جنس المتوفي، فبينما يكون على شاهد الرجل ما يشبه القبعة أو العمامة، فإن شاهد قبر المرأة مزين بإكليل من الزهر، وهذه الأشكال محفورة على شكل "مزهية" أو على شكل زهور مختلفة.

الشواهد المنضدية ذات العقود:

هذه أنواع من الشواهد التي يرجع تاريخها إلى الفترة العثمانية، هي حلقة ربط وهمزة وصل بين الشواهد المربعة والدائرية أو القرصية، وهذا النوع من الشواهد يبرز ملامح التطور في الصورة العامة مع المحافظة على شكلها المربع النضدي، كما أفضت إلى تعديلات على مستوى القمة، وذلك من أجل تحسين وتجميل الشاهد بإضافة لمسات فنيو متمثلة في تعويض زوايا المربع بأقواس وعقود شتى، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- الشواهد ذات العقود المفصصة:

إن أقدم نوع من هذا النمط هو عبارة عن شاهد مربع أو مستطيل الشكل من الرخام أو الخشب، تنتهي قمتهما بقوس مفتوحة شبه دائرية على شكل فصوص لتتوج في منتصف قمتهما بزخرفة على شكل زهرة محورة تزينها مروحتين جانبيتين، وبتجسيد هذا النموذج في شاهد قبر رخامي عثر عليه في مقبرة صالح باي بقسنطينة وهو شاهد قبر صالح باي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الشواهد كان قد ظهر مع بداية القرن الثالث عشر ونهاية القرن الثامن عشر، ويلاحظ تزايد الاهتمام بهذه الصناعة من طرف الحرفيين والصناع، ومدى الانتقال من الأساليب الزخرفية البسيطة إلى الأساليب الزخرفية المحورة التي كانت تنفذ على مستوى سطح الشاهد بمدينة تلمسان إلى التعقيد وأسلوب المحاكاة وذلك من أجل الحصول على البعد الزخرفي الفني أكثر فأكثر وهذا ما تراه في أسلوب فنانو مدينة قسنطينة الذين اعتمدوا أسلوب النحت المجسم.

ب- الشواهد ذات العقود البسيطة:

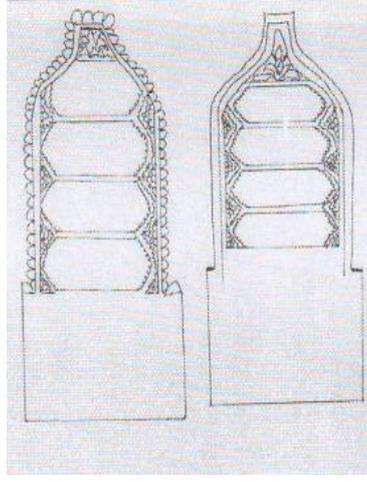
وهي أحدث عهدا من الشواهد ذات العقود المفصصة، تتميز بالبساطة وعدم وجور زخرفة نباتية تتوج قممها، وتنتهي عادة بقوس مفتوحة نصف دائرية وقد وجد شاهد قبر بمقبرة صالح باي يدعم ما قلناه وهو شاهد قبر باية بنت صالح باي كما ورد ذكر اسم محمد الباهي سليل عائلة بخوجة فربما هو لحد (أنظر الشاهد رقم 20 والشاهد هو رخامي يعود إلى القرن الثالث عشر الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي).

- الشواهد الدائرية (القرصية):

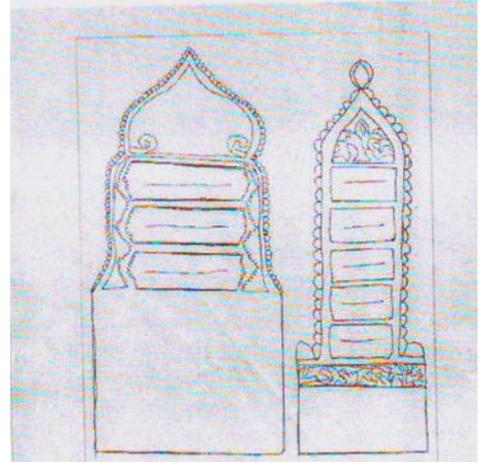
تتميز شواهد قسنطينة بمادة صناعتها ألا وهي الخشب، و القرص في شواهد قسنطينة أصبح شكله يميل لإلى الدائرة، وينطلق في الأسفل من جزء مستطيل على هيئة كتف، وقد خُصص لكتابة النص ونظم حقل النص على هيئة أشرطة لتحديد السطور، أما من الناحية الزخرفية فزخارف هذا النوع بعيدة عن التعقيد وتتمثل في مروحة مزدوجة ذات برعمين جانبيين متناظرين يتوجان قمة القرص، هذا الأخير يرتبط باللوحة ولاصقاً بها وتارة عبارة عن مراوح تنطلق في هذه الحالة من قاعدة عبارة عن عمودين صغيرون يبدوان كأنهما يحملان القرص من كلا الجانبين بينما يرتبط القرص باللوحة عبر رقبة

شواهد القبور المربعة:

تتكون هذه الشواهد من بدن مربع ورقبة أسطوانية، تنتهي حول طاوية الرأس، تميل ثنيتها عند الجبهة على شكل تموجات تنحني من أعلى اليمين نحو الأسفل، أما خلف الرأس فثنيتها أفقية.



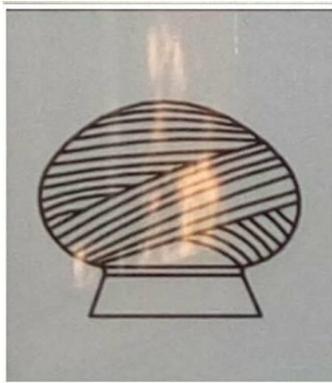
الشواهد ذات الرقبة البارزة القارورية



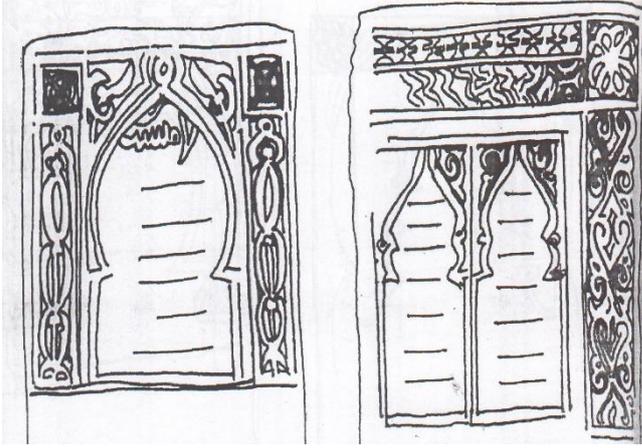
شواهد القبور المدبية



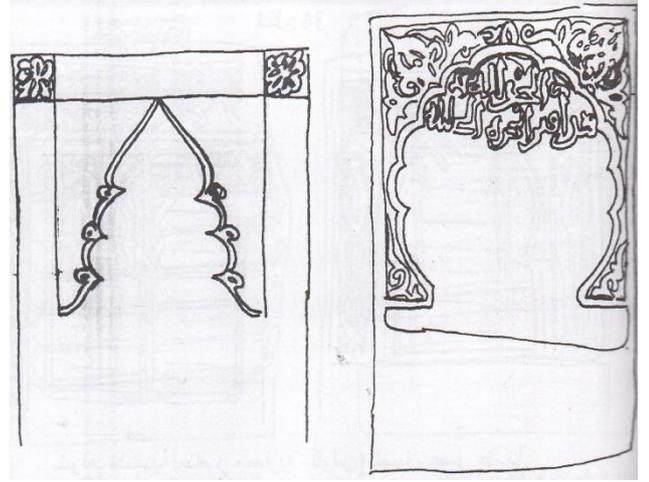
شواهد ذات الحلقة الادمية شاهدا قبر الحاج أحمد باي (قسنطينة)



شواهد القبور المعممة



الشواهد ذات العقود البسيطة



الشواهد ذات العقود المفصصة